ذلك عن القيام بالاوامر والرزق مع الراحة فيه اعانة على التفرغ
الى طاعة الله تعالى والقيام بخدمته وان كان التعب هو تعب
القلوب لا الظواهر فهو اولى من ان يستعاذ منه وذلك لان
القلوب يتعبها تكلفها في طلب الرزق والفكر فيه ويشغلها
مما حملت من ذلك ولا راحة لها الا بالتوكل على الله لان المتوكل
على الله وضع اثقاله والله سبحانه يحملها عنه قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله الشيخ ومن شغل القلب
وتعلق الهم به شغل القلب بامر الرزق قاطع عظيم حتى
قال الشيخ ابو الحسن اكثر ما حجب الخلق عن الله شيئان
هم الرزق وخوف الخلق ولا يخلو امن هم الرزق الا قليل
لا سيما وشاهد الفاقة قايم بوجودك وانت مفتقر الى
ما يقيم بنيتك ويشد قوتك وقوله وتعلق الهم به
اي تعلق الهمة بامر الرزق توجها واستغراقا حتى لا يبقى فيه
متسع لغيره وهذه حالة توجب القطعة وتكشف انوار
الوصلة وينادي على صاحبها بخراب قلبه من نور اليقين وفلسه
من القوة والتمكين . وقوله من الذل للخلق بسببه فاعلم
ان من ضعف يقينه وقل من قسمة العقل نصيبه فالذلة
لازمة له لطمعه في الخلق ولعدم ثقته بالملك الحق وذلك
لانه لم يشهد سابق قسمة الله ولم يظفر بصدق وعده
فذل للخلق متملقا ولجا اليهم متعلقا وذلك عقوبة الغفلة
عن الله ولعذاب الاخرة اشق ولو صح ايمانه ويقينه بالله لكان

بذلك



بذلك عزيزا ولله العزة ولرسوله وللمومنين فعزة المومن
بربه لا يعتز بغيره لعلمه ان العزة لله جميعا وانه العزيز
فلا عزيز معه والمعز فلا معز له فاعزته الثقة ونصره
التوكل فلم يهن لصدق يقينه بربه في قسمته ولم يحزن
لاعتماده عليه في وجود منته سامعا قول الله سبحانه فلا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين فعزة المومن
بترك الطمع في الخلق ووجود الثقة بالملك الحق ابا ايمانه ان
يرفع حاجته لغير ربه او ان يصرف لما سواه وجه قلبه
ولذلك قال بعضهم شعر

حرام على من وجد الله ربه . وافرده ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة . اموت بها وجدا واحيى بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها . فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

ومن حرره الله من رق الطمع واعزه بوجود الورع
فقد اجزل عليه منته وكمل عليه نعمته وان الله قد كسا كل ايه
المومن خلع عديدة منها خلعة الايمان والمعرفة والطاعة
والسنة فلا تدنسها بالطمع في المخلوقين وبالاسناد الى غير
رب العالمين قال الشيخ ابو الحسن رايت النبي صلى الله
عليه في المنام فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ
بمدد الله في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي
قال اعلم ان الله كساك حلة الايمان وحلة المعرفة وحلة
التوحيد وحلة المحبة قال ففهمت حينئذ قوله سبحانه

Copyright © King Saud University